

#معالم_منهجية_حول_الصحابة | ح01 أساليب الصحابة في

الدعوة ونشر الإسلام | أ.د. عمر المقبل |

عمر المقبل

منصة زادي للتعليم الشرعي المفتوح معالم منهجية حول الصحابة رضي الله عنهم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته - [00:00:02](#) الاخوة والاخوات احبيكم طلاب ورواد هذه المنصة التعليمية المباركة. منصة زادي. نستكمل في هذا الدرس ما ابتدأناه في هذه الوحدة المتعلقة ببعض المعالم في تطبيقات الصحابة العملية. ونختتم بهذا الدرس الرابع الذي يتصل - [00:00:30](#) الصحابة رضوان الله تعالى عليهم في الدعوة ونشر الاسلام. ونحن كما هو المعتاد في هذه الدروس انما نشير اشارات لا نقصد منها الاستياء فالاستيعاب يتعذر في مثل هذه المقامات لكنها اشارات لعلها تغني عن طول العبارات. واشارات تذكر بما - [00:00:50](#) ما لم يذكر ان شاء الله تعالى. الصحابة رضي الله تعالى عنهم هم سادة الدعاة بعد الرسل عليهم الصلاة والسلام. ولقد عاش الصحابة رضي الله تعالى اه في كنف النبي صلى الله عليه وسلم يرببهم على الدعوة. فتشربوها مع شربهم الماء الزلال. وكانوا عليهم رضوان الله - [00:01:10](#)

تعالى قد فقهاوا ان هذا الدين لابد له من اناس يحملونه ويقومون بالدعوة اليه. عرفوا ذلك من امر الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم في اوائل الدعوة. المكية حينما قال الله تعالى له يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر. وعرفوا - [00:01:31](#) هذا في قوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر. الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. وعرفوا ذلك بقوله عز وجل ومن احسن ديننا ومن احسن قولنا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين. هذه النصوص القرآنية - [00:01:51](#)

وتلك التربية النبوية كانت جميعا محفزات وكانت دواعي لانطلاق الصحابة رضي الله تعالى عنهم للدعوة الى الله عز وجل. وهذا كله منهم قيام بواجب البلاغ. لهذه الرسالة والشريعة. فان الله سبحانه وتعالى - [00:02:11](#) فلما اصطفاهم واختارهم ليكونوا حملة لهذه الشريعة ونقلت لها للاجيال اه بعد ان تلقوها من المصدر الاصيل من نبي الله صلى الله عليه وسلم. هؤلاء اقول اخذوها وتلقوها لينقلوها لمن بعدهم قياما بواجب البلاغ. وايضا اداء لحق هذه الشريعة عليهم فان الله سبحانه وتعالى لما اكرمه - [00:02:31](#)

بذلك وجب عليهم ان يبلغوها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم تسمعون ويسمع منكم ويسمع ممن سمع منكم كما في صحيح مسلم رحمه الله تعالى نحن اذا حاولنا ان نتلمس معالم الدعوة او مظاهر الدعوة وحرص الصحابة عليها يمكن - [00:02:56](#) ان نخرج بجملة منها. من ابرزها اولا سفرهم رضي الله تعالى عنهم للبلدان لتبليغ الدعوة الى الله عز وجل القيام بهذا الواجب. وهذا قد رباهم النبي صلى الله عليه وسلم عليه في حياته. ثم واصلوا المسيرة بعد وفاته. فمثلا من - [00:03:16](#) الدعاة المشاهير الذين بعثهم النبي صلى الله عليه وسلم لبعض الامصار. معاذ ابن جبل وابو موسى الاشعري فقد بعثهم النبي صلى الله عليه وسلم قبيل وفاته باشهر الى اليمن من اجل تبليغ دين الله سبحانه وتعالى. كذلك في السنة السادسة في اواخرها وفي اوائل السنة السابعة للهجرة. اراد النبي - [00:03:36](#)

وسلم ان يكتاب ملوك الارض فقبل له ان الملوك لا يقبلون كتابا الا بخاتم صنع له الخاتم فختمه على كل كتاب ارسله فارسل الى كسرى

وارسل الى قيصر وارسل الى آآ صاحب دومة وارسل الى المقوقص صاحب مصر - [00:03:56](#)

قول الذي هذه الكتب كان يحملها اناس من اصحابه صلى الله عليه وسلم ورضوان الله عليهم اجمعين. اذا السفر الى البلدان هاب اليها وتبليغ الرسالة كانت من اوائل الاساليب واوائل المظاهر التي تربي عليها الصحب الكرام رضوان الله تعالى عليهم في حياة النبي صلى الله عليه - [00:04:16](#)

ثم واصل المسيرة بعد وفاته. ايضا النبي عليه الصلاة والسلام كان يأتيه بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم فيبقون عنده بضعة ايام ثم يرجعون يبلغون دين الله عز وجل الى اقوامهم كما في قصة مالك ابن الحويرث رضي الله عنه وكما في - [00:04:36](#)
ابي ذر اول ما اسلم كما في صحيح مسلم فانه امره ان يرجع الى قومه قال فاذا سمعت بي هاجرت او خرجت من مكة فالحق بي المعلم الثاني او المظهر الثاني من مظاهر حرصهم على الدعوة الى الله عز وجل انفاقهم الاموال الطائلة في سبيل الله لتبليغ دين الله عز وجل - [00:04:52](#)

ولغير ذلك من المقاصد. لعلي اشير الى ابرزهم واعظهم ومقدمهم وافضلهم الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه حسبه فاء فخرا. ثناء الله عز وجل عليه الذي يعلم السر واخفى. حيث قال الله عز وجل في سورة الليل الذي يؤتي ما له يتزكى - [00:05:12](#)
اه وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى. وسوف يرضى. فقد كان رضي الله تعالى عنه سخيا جوادا بماله وكذلك من الذي ينسى منا او يخفى عليه موقف عثمان ذي النورين رضي الله عنه صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:32](#)
حينما قال النبي عليه الصلاة والسلام من يشتري بئر رومة وهو بئر كان يملكه يهودي في المدينة وكان المسلمون بحاجته من اجل ان يستقوا منه يشرب ونحو ذلك من المقاصد. فقال عثمان انا يا رسول الله. قال من يشتري بئر رومة وله الجنة فاشتره عثمان رضي الله تعالى عنه - [00:05:52](#)

ومواقف الصحابة في ذلك كثيرة جدا. ولعل القصة التي اشرنا لها في الدرس الماضي في آآ وجوه قدوم وفد مضر الذين كانوا في حالة صعبة ورثة فتمعر النبي صلى الله عليه وسلم تمعر وجهه من اجل الحالة التي بهم وحث الصحابة على البذل فبدلوا بسخاء رجل - [00:06:11](#)

صاعب الره ورجل من صاع تمره ورجل من جاء بصرة من الطعام كادت كفه ان تعجز عنها بل قد عجزت حتى النبي صلى الله عليه وسلم او استمر واستنار وجهه وقال من سن في الاسلام سنة حسنة كما اشرنا لذلك في الدرس الماضي. من المظاهر ايضا ان هؤلاء رضي الله عنهم - [00:06:31](#)

كانوا قد عاصروا بدايات الدعوة ووجدوا ان اناسا من الاعداء الذين كانوا مملوكين لاسياد لاسيادهم فكان بعضهم ينفق من اجل ان يشتري هؤلاء الاعداء ليعتقهم في سبيل الله عز وجل ليكون هذا ادعي على لثباتهم. واشهر الصحابة رضي الله تعالى عنهم في هذا الباب - [00:06:51](#)

ابو بكر الصديق حتى قال اهل السير انه اشترى سبعة اعداء على رأسهم بلال وعامر ابن فهيرة. فانقذهم من الرق وكذلك اعتقهم لوجه الله عز وجل فله دره ورضي الله عنه وارضاه. ايضا من اساليبهم او من معالم الدعوة في حياتهم رضوان الله عليهم انهم كانوا يمارسون الوعظ - [00:07:11](#)

وكانوا آآ يعظون الناس يعني آآ تأسيا بالنبي عليه الصلاة والسلام كما في حديث ابن مسعود في الصحيحين فقد قال ابو قال رحمه الله كان عبد الله ابن مسعود يذكر الناس في كل خميس. فقال له رجل يا ابا عبد الرحمن لوددت انك ذكرتنا كل يوم. قال اما انه - [00:07:31](#)

يمنعني من ذلك اني اكره ان املككم واني اتخولكم بالموعظة كما كما لاحظ التأسى هنا كما كان النبي صلى الله عليه وسلم تخولنا بها. يعني يعظنا بين فينة واخرى ولا يكثر علينا. لماذا؟ مخافة السامة علينا. فتأملوا يا معشر الاخوة يا معشر الدعاة طلبة العلم. هذا رسول الله - [00:07:51](#)

صلى الله عليه وسلم وهؤلاء اصحابه رضوان الله عليهم. ومع هذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يراعي التخول بالموعظة. العلماء

استثنوا من ذلك ما تعلق بمجالس العلم واستثنوا حالة اخرى دلت عليها النصوص وهي ان الناس اذا طلبوا من الواعظ او العالم ان يذكرهم فان هذا خارج - [00:08:11](#)

عن محل النزاع لان ابن مسعود رضي الله عنه علل بعله انتفت ها هنا حتى لا يستشكل بعضهم لماذا بعض العلماء يقيم دروسا يومية؟ لماذا بعض الوعاظ يجلس مدارس يومية فيقال ان هذا مستثنى بعله الحديث مخافة السامة عليه لان هؤلاء هم الذين طلبوا فلا سامة اذا. ايضا من مظاهر - [00:08:31](#)

آآ تبليغهم للدعوة الى الله عز وجل. آآ بيان محاسن الاسلام عند الكفار. وكونهم هم في انفسهم قدوة حسنة وهذا ظاهر جدا وبجلاء في قصة ذهاب الصحابة رضي الله تعالى عنهم في الهجرة الى الحبشة. فان جعفر بن ابي طالب كما هو معلوم كان - [00:08:51](#)
قدم في آآ المهاجرين الى تلك البقعة. المهم جاء الوشاة وجاء المشوشون وملأوا اذني النجاشي بان هؤلاء صابئة خرجوا عن دينهم وفارقوا دين اباائهم واجدادهم وانهم فكان من عدله رضي الله عنه ورحمه انه استدعى هؤلاء الصحبة الكرام وقال من انت - [00:09:11](#)

ما ما عندكم بعد ان سمع الكلام الذي ازعج عنهم يتكلم جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه وقال يا ايها الملك كنا قوما اهل جاهلية نعبد الاصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الارحام ونسيء - [00:09:31](#)
ويأكل القوي منا الضعيف والضعيف يأكل القوي منا الضعيف وكنا على ذلك حتى بعث الله الينا رسولا نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفاه فدعانا الى الله عز وجل لنوحده الى اخر تلك الكريمة التي بسط فيها جعفر رضي الله تعالى عنه - [00:09:46](#)
كبيرة من امور الاسلام فلما سمع اه النجاشي منهم ذلك قال لهم هل معكم شيء مما جاء بهذا النبي؟ فقال جعفر نعم. فقرأ عليه صدرا من سورة مريم فلما سمع - [00:10:06](#)

النجاشي بكى حتى اختلت لحيته بالدموع وبكت الاساقفة الذين حوله اه رضي الله تعالى عنه وارضاه فقال اذهبوا فوالله لا اسلمكم الى احد ابدأ آآ او كما قال رضي الله عنه. اذا هذا الدور آآ الذي قام به جعفر رضي الله عنه كان - [00:10:19](#)
دورا شريفا وابرار محاسن الاسلام لكن لينتبه الانسان الا يكون مجرد متحدث بحيث يكون واقعه يخالف كلامه. لاننا نلاحظ للاسف بعض الناس قد يذهب في ابتعاث او يذهب لتجارة او علاج ونحو ذلك. فيسيء الى الاسلام وهو لم يتكلم قط. يسيء الاسلام بافعاله. يسيء للاسلام اه اتيانه للفواحش او - [00:10:39](#)

شربه للخمر او نحو ذلك من المنكرات والكبائر. فهو ان لم يتكلم لكن افعاله تسيء. وفي المقابل نجد ولله الحمد نماذج مشرقة جميلة رائعة من المسلمين الذين يذهبون الى هناك ويحافظون على صفاء الاسلام ويدعون الى الله بيدعون الى الله بسمتهم وباخلاقهم وقد - [00:11:02](#)

بعضهم خصوصا من يتقن لغة تلك البلاد لغة تلك البلاد فيتكلم ويدعوا الى الله عز وجل ولا ينفذ الله به خلقا كثيرا. من معالم الدعوة عند هؤلاء الصحابة الصبر والثبات. وقد سمع النبي صلى الله عليه وسلم يوصيهم كثيرا انكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض. فهم مع تعرض بعضهم لبعض الفتنة - [00:11:22](#)

كما تعرض انس ابن مالك رضي الله عنه من اذى الحجاج. وتعرض عبدالله ابن عمر المضايقات وبعض الفتنة التي مرت في قصة يزيد كما اشرنا اليها في درس سابق الا انهم صبروا وثبتوا على ما اوصاهم النبي صلى الله عليه وسلم اخيرا وهو - [00:11:42](#)
ومن اعظم واظهر المعالم جهادهم العظيم في سبيل الله تعالى ويكفي ان اقول افتحوا خريطة العالم ستجدون ان اه ستجد ان ستجدون ان قبور الصحابة قد تناثرت في خراسان وتحت اسوار القسطنطينية وفي مصر وفي - [00:11:58](#)

انحاء الجزيرة العربية وفي الشام وفي غيرها من الاماكن قتلوا تبليغا لدين الله عز وجل فرضي الله عنهم وارضاهم وجزاهم الله عنا احسن ورزقنا السير على طريقتهم. والى ان القاكم في درس قادم. استودعكم الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:12:18](#)
- [00:12:36](#)